❖ نظام التربية في اسبارطة

هناك عوامل كان لها اثر كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في اسبارطة وهي:

١- **الموقع الجغرافي:** تقع اسبارطة في منطقة جبلية وعرة، والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على التحمل.

٢- **النظام الاجتماعي الاسبارطي:** كان المجتمع الاسبارطي يتألف من طبقات ثلاث هي: طبقه السادة، والطبقة الوسطى، وطبقة العبيد، وقد حكم السادة الاسبارطيون وسخروا افراد كل من الطبقتين الوسطى والعبيد في خدمتهم والقيام بجميع الاعمال اليدوية والشاقة في الدولة مما ادى الى سخط هاتين الطبقتين وايجاد حالة من عدم الاستقرار داخل البلاد.

٣- **العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الاسبارطي:** لقد فرضت اسبارطة سلطانها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها الضرائب مما ادى الى كثره الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة اخمادها والسيطرة عليها.

لقد هدفت التربية الاسبارطية الى اعداد المواطن المحارب وبذلك ينبغي تزويد كل مواطن بقدر كاف من الكمال الجسماني والشجاعة والتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية.

تبدأ التربية الاسبارطية منذ مولد الطفل فالدولة هي المسيطرة على التعليم بمراحله المختلفة. وكان الطفل المولود حديثا يعرض على شيوخ الدولة لاختبار صلاحيته للحياة او عدمها وذلك بعد اجراء عدد من التجارب والفحوص لاختبار قوة تحمله، فمن ثبت ضعفه كان يلقى على قمة احد الجبال عاريا حتى يموت او ينقذه احد العبيد ليربيه ويدربه على احدى الحرف وليكون عبدا مثلهم، ومن ثبتت صلاحيته للحياة يعاد الى امه بإرضاعه وتربيته حتى السابعة من العمر وفق نظام نصحت به الدولة في تنشئة الطفل يتمثل بعدم تقييد نموه وحركاته وان تقسوا عليه في معاملته وان لا تستجيب لمطالبه وان تتركه في الظلام حتى يتعود على تحمل المشاق وتنمو في نفسه الشجاعة، وكذلك تعوده على تحمل الجوع والالم بدون شكوى، وحينما يمر بمرحله الطفولة المبكرة كان والده يصطحبه معه الى مجتمع الرجال حتى يلاحظ طرق الحياه ويتعرف على بعض المثل الاخلاقية الضرورية. وكان الغرض من هذه العملية هو المحافظة على مستوى الصحة الجسمية للإفراد الاسبارطيين حتى لا ينشا بينهم ضعيف او ذو عاهة فلا يفيد الدولة بشيء.

تربيه البنات

وتشبه تربية البنات تربية الاولاد الا انهن لا يقمن بالمعسكرات او السكنات العامة بل كن يعيشن مع امهاتهن في المنازل ويتلقين تدريبا على الالعاب المختلفة في ملاعب خاصة بهن. ويجبرن على المشاركة في المباريات التي تتسم بالسرعة والقوه كالمصارعة والجري والسباحة ورمي القرص والرمح اضافة الى تعليمهن انواع مختلفة من الرقصات الدينية.

وقد تمتعت المرأة الاسبارطية بقسط كبير من الحرية اذ سمح لها بالاشتراك مع الرجل في السباقات الرياضية والاختلاط مع الرجال ومشاهدتهم عند تأديتهم التمارين الرياضية المختلفة.

أما الغرض من تقويه اجسام الفتيات فهو ان الفتاه قوية الجسم تنجب اطفالا مثلها اقوياء لكي يصبحوا جنودا شجعانا يدافعوا عن اسبارطية ويحموها من هجمات الاعداء.

وكان من نتيجة هذا النظام، انه انتج نساء من نوع خاص في عالم التربية، فقد اتسمت المرأة الاسبارطية بالشجاعة وفي حث ابنها ودفعه للقتال والموت من اجل وطنه، وقبل انهن كن من العوامل التي ساعدت على غلبة الاسبارطيين في الحروب وذلك بتشجيعهن للرجال، ويقال ان المرأة الاسبارطية كانت توصي ابنها الذاهب الى ساحه القتال بان يستميت في الدفاع عن وطنه قائله له "عد حاملاً درعك او محمولا عليه" ولم يسمح لها بإظهار مشاعر الحزن والخوف او الضعف عندما تفقد ابنها او زوجها في الحروب، وقد حظيت المرأة الاسبارطية باحترام الاسبارطيين وتقديرهم وهي في نظرهم لا تقل اهميه عن الرجل، وكما كان المحارب المثل الاعلى للرجال كانت ام المحارب المثل الاعلى للنساء. ولم تكلف المرأة الاسبارطية بالأعمال المناطة بطبقه العبيد، وانما اقتصرت مهمتها على تربية اولادها واعدادهم منذ الصغر للدفاع عن بلادهم والتضحية في سبيلها. لقد نجحت التربية الاسبارطية في تكوين افراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة والتواضع. كما امتازوا بالقوة والصحة والشجاعة والصبر والقدرة على التحمل دون تذمر تأفف، لكنها طبعتهم بخصال اخرى كانت سببا في فشلهم فيما بعد: فقد عرف عن الاسبارطيين انهم لم يتعودوا الاعتماد على النفس او توجيهها، كما ان قدرتهم على التفكير او التخيل كانت محدودة وانهم لم يتعودوا على مواجهة المشكلات ومحاوله حلها بتعقل، لان الدولة وجهتهم في كل شيء ورسمت لهم طريق الحياة ولم يكن عليهم الا الانصياع للأوامر.

- **نظام التربية في اثينا**

من سمات التربية الاثنية البارزة هي تقدير العلم والبحث في عالم الانسان وعالم ما وراء الطبيعة والبحث عن حقائق الاشياء وتحكم العقل في مظاهر الحياة وتوجيه العناية الى الروح والجسد وتذوق الكلام واعطاء الخطابة والرياضة والموسيقى والنحو والشعر اهميه خاصة، والمحافظة على نظام الاسرة. وقد هدفت التربية الاثنية الى اعداد المواطن الاثني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه ويسهم بشكل فعال في اغناء ثقافة وطنه.

ولقد برزت في التربية الاثنية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات:-

تحدد (**الاتجاه الاول** نحو جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء) في حين تركز (**الاتجاه الثاني** نحو التربية المتناسقة التي تشتمل على تربية المواطن من كافة النواحي) اما (**الاتجاه الثالث** فقد أكد على الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية حيث حظيت الاولى بالاحترام والتقدير واحتقرت الثانية).

تبدأ الحياة المدرسية في السنة السابعة من عمر الطفل حيث يعهد الى خادم يدعى (بيدا جوج) بمرافقته الى المدرسة والاشراف على تربيته الخلقية والجسمية، وكانت المدارس الاولية تختص بتدريس الادب والرياضة والموسيقى، ويبدأ اليوم المدرسي قبل طلوع الشمس وينتهي بعد غروبها وتستغرق الدراسة اليومية ست ساعات، كما كانت هناك ايام عطل واعياد. وكان اليوناني لا يتعلم سوى لغة الام وكان يتقنها بشكل تام. ونالت الكتابة اهمية كبيرة وكان الاهتمام منصباً على علم الحساب الذي كانت اغلب مسائله تحل بطرائق هندسية، ويبقى الطفل في المدرسة حتى الخامسة عشر او السادسة عشر من عمره، ويدرب في المدرسة على التمرينات الرياضية كرمي الرمح والقرص والمصارعة والرقص والسباحة التي تهدف الى تنمية قوة التحمل البدني والرشاقة والصحة، كما يعطى دروسا في الموسيقى التي تهدف الى تنمية حاسة الايقاع وتذوق الانغام عند الأطفال، اضافة الى تعليمهم الغناء والانشاء والرقص بغية تنمية الحواس الجمالية للفرد والى جانب ذلك كله يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة والحساب وكان تدريس هذه المواد يسير جنبا الى جنب مع تدريس الموسيقى ويخصص معلم واحد يقوم بمهنة التدريس لهذه المواد وكان التعليم اهليا لقاء اجور ولهذا اختصر على ابناء الأثرياء.

تربية البنات

اما بالنسبة لتربية البنات فقد كانت نصيب الفتاة الاثنية من التربية معدوما اذ اقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي ينبغي ان تقوم بها كل ربة بيت كأعمال الغزل والحياكة والاهتمام بالمظهر والجمال، ولم يكن يسمح لها بالخروج من بيتها الا في بعض المناسبات الدينية كالحضور الى المسرح لمشاهده المسرحيات

التراجيدية ولم تتاح لها فرصة اللقاء بالرجل او الاختلاط معه لدرجة ان زواجها يقرره والدها في اغلب الأحيان، ويبقى الخروج من البيت محظورا على الفتاة بعد زواجها. والنساء الحرائر قلما يخرجن الا بإذن الزوج وبحراسة عبد.

٦- تطور التربية الاثنية (اهم فلاسفة اليونان)

نتيجة للتغيرات التي حصلت في المجتمع الاثني فقط طرأ التغيرات على التربية منها زيادة حرية الافراد الفكرية والعلمية ومن رواد هذا التغيير هم:-

١- افلاطون (٤٢٩- ٣٤٧ قبل الميلاد)

اشتهر في حقلي الفلسفة والتربية، وألف كتابا تربويا مشهورا هو (جمهورية افلاطون) تضمن جميع آرائه وافكاره. ان دراسته لحالة المجتمع وتفسيره للنفس البشرية وللأوضاع القائمة آنذاك مكنته من وضع نظام تربوي متكامل الا ان تحقيقه ليس بالأمر السهل، فقد نادى بالمدينة الفاضلة والمجتمع الفاضل، وهذه احلام يصعب تحقيقها. يقول روسو في وصف جمهورية افلاطون (انها اجمل ما كتب في ميدان التربية) واهم اراءه التربوية هي:-

١. التربية المثلى هي التي تتفق مع مواهب الافراد الطبيعية، واكد على رغبات الاطفال وميولهم.
٢. يجب ان تكون التربية في مراحلها الاولى اقرب الى التسلية منها الى الجد، وبهذه الطريقة تكتشف ميول الاطفال الطبيعية.
٣. اعطاء تعليم واحد لجميع ابناء الشعب في المرحلة الاولى ٧-١٨ سنة.
٤. ان نجاح وظائف المجتمع تتوقف على شعور كل فرد بالسعادة في عمله، ولن يتحقق هذا الا بإتقان العمل.
٥. هو صاحب النظرية التدريجية في التعلم التدرج من البسيط الى المعقد.
٦. الرجال والنساء متساوون في القدرات العقلية، فيجب ان تكون تربية البنات مماثلة لتربية الذكور.
٧. قسم المجتمع الى ثلاث طبقات هي طبقة الفلاحين والصناع، وطبقة المحاربين وطبقة الحكام ووضع لكل منهم تربية خاصة غير انه لم يقم بين هذه الطبقات حواجز، فاذا ما تفوق طفل من طبقة ادنى فعلية ان يوضع في طبقة اعلى، وبالعكس اذا ما تدنى طفل من طبقة عليا فعليه ان يكون مع الطبقة السفلى.

٢- ارسطو (٣٨٤- ٣٢٢ قبل الميلاد)

مارس التربية لمده ثلاث سنوات حيث كان مربياً للاسكندر الأول، تتلمذ على يد افلاطون لمده ٢٠ عاما وهو المعلم الأول. يتفق ارسطو مع استاذه افلاطون في كثير من الاراء التربوية، حيث ينظر كلاهما الى التربية على انها من مهام الدولة، لذا فلم يعجبهما عدم وجود نظام تربوي عام موحد في اثينا وطالبا بثورة شاملة في طرائق تربية الاجيال الصاعدة في أثينا.

اهم آرائه التربوية

١- اهتم بتنمية العقل بجانب تنمية الجسم وقال ان تربية الرجل الحر ترتكز على عاملين اولهما جسم سليم وثانيهما عادات جيدة فعن طريق تكوين العادات تنقش قيم الحياة النبيلة في عقول الصغار.

٢- كان يؤكد على وجوب اعتماد التربية على نمو صحي سليم للمتعلم (غذاء مناسب، تمرينات رياضية) شرطان اساسيان مع اقراره بان نمو الفرد يتحدد الى حد كبير بالعوامل الوراثية والنفسية.

٣- اكد على اهميه البيئة في تكوين عادات الصغار خاصة في السنوات الاولى من حياتهم فرأى ابعادهم عن الخدم والعبيد، حتى لا يتعرضوا لرؤية افعال غير مستحسنة او سماع الفاظ مشينة.

٤- اعترف بأهمية الاسرة ومشاركتها المسؤولية في تربية الأطفال.

٥- يجب ان تخدم التربية النظام السياسي القائم.

٦- كانت نظرته الى التربية هي اعداد الفرد للحرب والسلم.

٧- فطن الى اهمية حالة الام الصحية والنفسية اثناء فتره الحمل على تكوين الطفل، ويعتبر هذا الاتجاه من احدث الاتجاهات التربوية (اذ يوصي بالعناية بالمرأة الحامل ويجب على الدولة وقايتها).

٨- هو اول من تكلم عن مبدأ التعليم عن طريق العمل والخبرة الشخصية كما كان ايضا اول من تكلم عن ترابط الافكار وتداعي المعاني، فذكر ان الترابط بين الافكار يجب ان يتم تحت ظروف ثلاثة هي (الاقتران) و(التشابه) و(الاختلاف التضاد)، وقد اتخذ علماء النفس والمربون ارسطو في الترابط وزادوا عليها وبنوا على ذلك نظريات جديدة.